

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية- *Causes of violence in some theories-theoretical study-*

1.د.خلفاوي عزيزة ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2،
aziza.khalfaoui@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 2021/06/ 30

تاريخ القبول: 2021/02/ 20

تاريخ الاستلام: 2020/11/ 30

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى البحث عن أسباب ظاهرة العنف من خلال تقديم جملة من التحليلات النظرية هي النظرية البنائية الوظيفية، نظرية الثقافة الفرعية،، النظرية التربوية، مدرسة التحليل النفسي، نظرية التعلم الاجتماعي، النظرية الاقتصادية، النظرية البيولوجية، نظرية الإحباط، النظرية السلوكية، ولقد خلصنا إلى أن هذه التحليلات أحاطتنا بجملة من الأسباب منها فقدان الضبط الاجتماعي، اضطراب أحد الأنساق الاجتماعية، سيادة اللامعيارية في المجتمع، الإحباط، الصراعات الداخلية، هو عملية تعليمية، التناقض الطبقي وغيرها.
الكلمات المفتاحية: العنف، التحليل، الأسباب، النظريات ، النتائج

Abstract:

This article aims to search for the causes of the phenomenon of violence by presenting a set of theoretical analyzes, namely functional, constructivism theory, subculture theory, educational theory, psychoanalytic school, social learning theory, behavioral theory, these analyzes inform us of a number of reasons, including the loss of social control, disruption of non-normality, in society, frustration, internal conflicts, learning, class contradiction, and other.



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش

التقييم الدولي الإلكتروني: 2773-2592

الرقم الدولي المعياري ISSN: 2602-702X

الإيداع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

Keywords: violence ,analysis,the reasons ,theories , results.



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN

الايداع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية الواسعة الانتشار والبالغة التعقيد ارتبط وجودها مع وجود الإنسان لأنها ناتجة عن تفاعلات البشر، وبالرغم من كثرة الدراسات و الملتقيات الوطنية والدولية التي تناولت هذه الظاهرة بالتحليل والتفسير لمختلف جوانبها إلا أنها لا تزال بحاجة إلى الكثير من التوضيح؛ لأنها ظاهرة متجددة ونامية. والعنف هو إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، ولقد تعددت أشكاله ومظاهره على مر العصور، منها العنف المادي وهو إلحاق الأذى بالشخص في جسده أو إلحاق الأذى بممتلكاته مثل حرق المزارع أو المحلات أو هدم البنايات... الخ، العنف المعنوي ويصطلح عليه أيضا بالعنف الفكري وهو عنف تمارس من خلاله سلطة على الأفكار والمشاعر وتكبح فيه المبادرات الذهنية، واختيارات الأفراد والجماعات، وهناك أنواع أخرى للعنف مصنفة حسب الهدف منها العنف الدفاعي ويهدف إلى الدفاع عن النفس والصراع من أجل البقاء والحياة، وعنف هجومي يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالغير، وعنف حسب المؤسسة مثل العنف الأسري، العنف المدرسي، العنف السياسي، العنف الرياضي، وهناك عنف على حسب الأسلوب كالعنف المادي والعنف اللفظي، والعنف الرمزي، هذا الأخير الذي كثرت حوله الدراسات في الآونة الأخيرة، ومن أشهر من تناوله بالدراسة بيير بورديو .



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

التقييم الدولي الإلكتروني: 2773-2592

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN

الإيداع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

تكمن أهمية دراسة أسباب العنف من منظورات مختلفة في النظرة الواسعة النطاق للموضوع؛ حيث تتيح لنا هذه الشمولية التي تقدمها مختلف التحليلات النظرية من الوقوف على نظرة أدق لأسباب العنف.

إن الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع كثيرة جدا أهمها الانتشار الواسع للظاهرة، خاصة بعد ظهور الأزمة الصحية كوفيد 19 وما خلفته من آثار سلبية على جميع المجالات الصحية، الاقتصادية، النفسية... الخ، وتأثيرها النفسي ومنه الاجتماعي ساهم بشكل كبير في توتر العلاقات الاجتماعية في المجتمع عموما والأسرة خصوصا، خاصة بعد غلق المدارس إذ تشير الإحصائيات أن نصف أطفال العالم أو ما يقارب مليار طفل كل عام يتأذى من العنف الجسدي أو الجنسي، أو النفسي، ويتعرضون للإصابات والإعاقات والوفيات¹. وتشير المديرية التنفيذية لليونسيف أن العنف ضد الأطفال كان متفشيا دوما وقد أصبح الوضع أسوأ بكثير الآن بسبب غلق المدارس والقيود المفروضة على الحركة بسبب أزمة كوفيد 19. كما أشارت هيئة الأمم المتحدة أن نسبة العنف ضد النساء في العالم تبلغ 70% وأن نسبة 37% من النساء في الوطن العربي يتعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي²

إن هذه الإحصائيات أثارت فضولنا العلمي فكان هدفنا في هذا المقال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الأسس النظرية التي فسرت أسباب انتشار ظاهرة العنف في المجتمعات الإنسانية ؟ وللإجابة على هذا التساؤل اعتمدنا على عرض وتحليل مختلف النظريات التي تناولت الظاهرة بالبحث بمختلف تخصصاتها وانتماءاتها و تم الاعتماد على ما يلي:

- 1-النظرية البنائية الوظيفية
- 2-نظرية الثقافة الفرعية
- 3-النظرية التربوية



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

4-مدرسة التحليل النفسي

5-نظرية التعلم الاجتماعي

6-النظرية الاقتصادية

7-النظرية البيولوجية

8-نظرية الإحباط

9-النظرية السلوكية

أولاً: عرض وتحليل الاتجاهات النظرية المفسرة لأسباب العنف في المجتمع:

لقد اختلفت الاتجاهات الفكرية في مختلف التخصصات العلمية، نفسية واقتصادية واجتماعية... إلخ في تحديد أسباب ظاهرة العنف، ومن أجل الالمام بالأسباب من مختلف جوانب الظاهرة اعتمدنا على ما يلي :

1-النظرية البنائية الوظيفية :

ترى هذه النظرية أن نسق الثقافة يأخذ مكانة محورية في بناء المجتمع باعتبار أن القيم و المعايير المشتقة منها هي التي تنظم التفاعل الاجتماعي و تضبطه ، فقيم الثقافة تشكل مجموعة من التوجهات المشتركة بين البشر و من شأن هذه التوجهات المشتركة أن تشكل أساسا للتوقعات المتبادلة بين المجموعات البشرية في المجتمع، و بالتالي فإن للعنف دلالات داخل السياق الاجتماعي فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم و توجه السلوك ، أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح، أو نتيجة للاضطرابات في أحد الأنساق الاجتماعية كالنسق الاقتصادي أو السياسي أو الأسري، أو نتيجة لسيادة اللامعيارية في المجتمع . و يوضح روبرت ميرتون ما تم ذكره بقوله أن السلوك الاجتماعي سواء كان أخلاقيا أو غير أخلاقي مشروع أو غير مشروع يمكن أن يفهم فقط في ضوء القيم التي للسلوك معناه و أن المعاني لا تكمن في طبيعة الأشياء و لكن ما تضيفها على تلك الأشياء ثقافة



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعربريج

الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592

الرقم الدولي المعياري ISSN: 2602-702X

الايذاع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

الجماعات المعيارية المرجعية³. وفي نظريته عن الأنومي يصف ميرتون أنماط الاستجابة لحالة الأنومي و يعتبر كل سلوك منحرف و استجابة منحرفة يتوقف على مدى امتثال الأفراد للقيم الثقافية والمعايير النظامية على مدى استقرار المجتمع ومدى ما تحققه لهم هذه الاستجابة أو تلك من أمن في علاقاتهم و مدى ما يتحقق لهم من نجاح في أداء أدوارهم الاجتماعية و ما يكسبونه من هيبة، و لهذا يمثل نمط التطابق أكثر أنماط السلوك شيوعا في المجتمعات التي تجتاز مراحل استقرار و توازن و كل استجابة تخرج عن هذا الإطار النموذجي أو المثالي يعتبرها ميرتون انحرافا من حيث مداه و شدته. و يرى ميرتون أيضا أن كل مجتمع يحدد لأفراده أهدافا و غايات هذه الأمور هي التي يقال عنها عادة أنها تستحق الاهتمام إلا أن كل مجتمع من ناحية ثانية يحدد و يراقب الوسائط المشروعة لتحقيق هذه الأهداف ، إن هذه الوسائط التي يضبطها المجتمع ليست بالضرورة أساليب تستهدف الفعالية بل هي مجرد وسائط أخضعت لرقابة من أجل بلوغ الأهداف؛ فمنها ما هو محذور تماما ومنها ما هو موضوع تشجيع صريح؛ و غالبا ما يكون التوازن صعبا فإذا ما بولغ في الخطر نكون أمام مجتمع يصعب عليه التكيف عندما يطرأ تغير على الظروف الخارجية ، على العكس من ذلك فإن المجتمع الذي يلج على الغايات فقط دون الالتفاف إلى الوسائط هو مجتمع يفتقر إلى الانسجام فالأفراد يخضعون سلوكهم لأوامر الجوع المطلق دون الاهتمام بالمعايير ذلك هو المجتمع اللاقانوني الذي يعيش في غياب المعايير⁴ و في ما يلي يوضح الجدول التالي متى يحدث السلوك العنيف لدى ميرتون وفقا لنظريته عن اللامعيارية (أنظر آخر المقال).

يبين الجدول أن ما يمكن اعتباره سلوكا عنيفا أو تمردا على المجتمع يكون في حالة ما إذا كانت الأهداف المجتمعية مقبولة و الوسائل غير مباحة لتحقيقها من قبل الأفراد أو العكس أي أن الأهداف المجتمعية غير مقبولة و الوسائل مباحة فهنا يمكن أن يعد السلوك عنيفا أما الحالة الأخرى فهي إذا كانت الأهداف المجتمعية مرفوضة و الوسائل غير مباحة فهنا يعد تمردا و عنفا



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

2- نظرية الثقافة الفرعية :

يرجع الاستخدام المبكر لمفهوم الثقافة الفرعية في علم الاجتماع إلى كل من: NGORDOMUCLUNG & في تطبيقهما للمصطلح للإشارة إلى جزء فرعي من الثقافة القومية بهدف تأكيد أثر التنشئة الاجتماعية داخل الأقسام الفردية للمجتمع التعددي ، وقد اعتمد الباحثان على فكرة الثقافة كسلوك مكتسب تلك الفكرة التي تدين بالكثير إلى المدخل الأنثروبولوجي كما طوره عندما عرّف الثقافة بأنها السلوك الذي يكتسب بالتعليم على نحو إجتماعي⁵

إن شخصية الفرد حسب لينتون تنمو و تتطور من جوانبها المختلفة داخل الإطار الثقافي الذي تنشأ فيه و تعيش و تتفاعل معه حتى تتكامل و تكتسب الأنماط الفكرية و السلوكية التي تسهل تكيف الفرد وعلاقاته بمحيطه العام و ليس ثمة شك في أن الثقافة مسئولة عن الجزء الأكبر من محتوى أية شخصية و كذلك عن جانب مهم من التنظيم السطحي للشخصيات و ذلك عن طريق تشديدها على اهتمامات و أهداف معينة فالعنف كسلوك متعلم اجتماعيا تحدده البيئة الاجتماعية و ميول الأفراد و دعم قوانين بعض البلدان التي تراه سلوكا مناسباً يتعلمه الأفراد. وتكشف نظرية الثقافة الفرعية للعنف و من روادها WORLGANG&MARKIN

عن أن الاتجاهات نحو العنف تختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع و قد ذهب إلى أن هناك ثقافة فرعية للعنف تظهر بشكل واضح بين الأقليات الإثنية و الطبقات الدنيا في الولايات المتحدة الأمريكية و تتميز هذه الثقافة الفرعية بان لها اتجاهات إيجابية نحو العنف و أن هذه الاتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف في كثير من الظروف و يرى WORLGANG

أن الثقافة الفرعية للعنف هي السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف في جماعات الجوار الفقيرة و بين أعضاء الطبقة الدنيا و يعتبر العنف جزءا من أسلوب حياة جماعة الثقافة الفرعية و هم لا ينظرون إلى العنف على اعتبار أنه تصرف غير أخلاقي كما أنهم يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم وقد يذكر أعضاء



أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية- د. خلفاوي عزيزة

هذه الثقافة أنهم يعارضون العنف بينما نجدهم يستخدمونه لحل مشكلاتهم الشخصية و قد يكون جزءا طبيعيا من المعيشة

كشفت الدراسات الحديثة عن أسباب ارتفاع نسبة جرائم العنف بين الأقليات الإثنية و الطبقات الدنيا لا يرجع إلى الثقافة الفرعية للعنف وحدها بل يرجع أيضا إلى الفقر و الحرمان النسبي و عدم المساواة⁶.

إن الثقافة الفرعية لا تنشأ من فراغ بل من الظروف التي تعيش فيها فئات المجتمع الفقيرة وهي ظروف تنشئ وسطا مهيباً لنشأة هذه الثقافة ، و من هذه الظروف التفكك الأسري غياب الوالدين و فقدان القدرة على السيطرة على الأطفال و الشباب لتطوير قيم مخالفة لقيم السائدة و يستغرق ذلك وقتا طويلا فرفض القيم السائدة لا يظهر بشكل فجائي و إنما عبر عملية يطلق عليها عملية التحديد.

و للثقافة الفرعية للعنف منطق خاص كما أنها تقوم على ضرب من التعارض بين المعايير الخاصة ؛ و تكمن فائدة هذه النظرية في تفسير العنف في أنها تلقي الضوء على الدور الذي يلعبه تكرار السلوك العنيف في تدعيم القيم الخاصة و الميول التبريرية التي يترتب عليها مزيدا من السلوك العنيف⁷

3-المقاربة التربوية :

يعتبر عالم الاجتماع بورديو أن أي نشاط تربوي هو نوع من العنف الرمزي ؛لأنه يقوم على أساس مرجعية ثقافية معينة فرضت نفسها بطريقة تعسفية سواء أكان النشاط ممارس من قبل جميع الأفراد المتعلمين الذين ينتمون إلى تشكيلة اجتماعية معينة (التربية المنتشرة) أو من قبل أعضاء المجموعة العائلية (التربية الأسرية) ، و تتحدد القوة الرمزية الخاصة بأي مرجعية تربوية بما لها من وزن داخل بنية علاقات القوة و العلاقات الرمزية وهي تعبر بدورها عن علاقات القوة بين الجماعات أو الطبقات التي



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

تتكون منها التشكيلة الاجتماعية المعينة ؛ و بالتالي فإن غلبة أي طبقة أو جماعة اجتماعية يؤدي إلى ترسيخ الأنشطة التربوية المغلبة لمعارف أو سبل معرفية و هي في نفس الوقت ترسيخ لبعض الدلالات الثقافية للطبقة أو الجماعة الاجتماعية الغالبة ، إذن فحسب بورديو فإن انتشار أي نشاط تربوي هو في حقيقته نشاط عنفي يقوم على أساس سلطة تربوية⁸ و من جهة أخرى يرى بعض العلماء و الباحثين في التربية و علم الاجتماع التربوي أن بعض الأنماط التربوية سواء الممارسة من طرف الأسرة (تنشئة أسرية) أو الممارسة من طرف المربين في المدارس تعد نوعا من العنف لما لها من آثار سيئة على شخصية الناشئ؛ و تشمل هذه الأنماط التربوية مجموعة من الأساليب اللاسوية المتمثلة في أسلوب العقاب البدني و التسلط و النبذ و الإهمال و التفرقة و الحماية الزائدة ...إلخ ، ولقد أثبتت عدة دراسات منها دراسة عزيزة خلفاوي أن من نتائج استخدام أساليب العقاب البدني ، التسلط ، الرفض ، الإهمال على شخصية الناشئ مايلي:

-تشكيل شخصية عدوانية عنيفة و التي من خصائصها الأنانية المتمركز حول الذات و عدم الشعور بالمسؤولية و نقص البصيرة و القسوة و عدم تحمل الإحباط و النشاط الزائد و قد يكون العدوان و العنف خارجي و هو الموجه نحو الآخرين و قد يكون داخلي و هو الموجه نحو الذات مثل التدخين بشراسة الانتحار، تعذيب النفس إلخ و قد يكون لفظيا و هو الذي يتضمن السب و اللعان ، الاستهزاء و التهكم و التشهير و السخرية و الإشاعات و قد يكون العدوان جسديا و هو الذي يتضمن الضرب البصق ، القذف ، التخريب ، الحرق ، القتل ، الاغتصاب و المشاجرة⁸

-فقدان الأمان النفسي و تكوين شخصيات ذات تقدير ضعيف للذات مما يؤدي بها إلى مواجهة العديد من المشاكل النفسية و الاجتماعية و التي تؤثر بدورها على الظروف الصحية للفرد لأن الإنسان متكامل الجوانب نفسيا ، روحيا ، عقليا و جسديا .



أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

-زيادة معدلات القلق و يقول ستاك سوليفان القلق له قوة لها أثرها في تكوين الذات و النفس غير أنها قوة معوقة إذ تقلل من قوة الملاحظة كما تقلل من القدرة على التمييز تعيق الحصول على المعلومات كما تعيق الفهم وتؤدي إلى قصر النظر و هي عادة تنزع إلى إبعاد الموقف الذي بعث عليها في مجال الوعي.

-تؤثر على النمو اللغوي للطفل ما قبل المدرسة، حيث وجد أن هناك فروقا جوهريّة في النمو اللفظي بين الأطفال المحرومين و الأطفال غير المحرومين من الاهتمام و الرعاية.

-تؤثر على التوافق النفسي و الاجتماعي للفرد ؛ ففرض السيطرة على الأبناء بفرض الرأي عليهم أو الرفض الدائم لرغباتهم يشكل شخصية خائفة دائما من السلطة و من الآخرين و تشعر بعدم الكفاءة و الحيرة و غير واثقة من نفسها و لا في غيرها كما تكون مستقبلا دائمة الانطواء و الانزواء و منسحبة من معترك الحياة الاجتماعية و تنتهج منهج الصرامة و الشدة في حياتها المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد و التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما أما استعمال أسلوب الرفض فتنتج عنه شخصية فاقدة الإحساس بالمكانة و شخصية قلقة متمردة و لا تحترم حقوق الغير .

4-نظرية التحليل النفسي:

أهم روادها الذين تناولوا ظاهرة العدوان و العنف بكثير من الإسهاب نجد سيجموند فرويد؛ الذي فسر السلوك الإنساني على أساس أن البشر تقودهم مجموعة من الدوافع أو غرائز فطرية شبه حيوانية و هذه الغرائز تتميز بطبيعتين تلك التي تنشأ الوحدة و المحافظة و هي غرائز الشهوية (الحياة) و تلك تنشأ التدمير و القتل غريزة(الموت)، و ظاهرة الحياة تنبع من فاعلية كليهما سويا سواء عملا في انسجام أو تعارض؛ أي أن جميع ظواهر الحياة المختلفة مصدرها التفاعل بين هاتين الغريزتين و يرى أنه طالما كان عمل غريزة الموت قاصرا على الداخل فهي تظل صامتة و نحن نفطن إليها فقط حينما تتجه إلى الخارج و تصبح غريزة هدم ، و يظهر إتجاه هذه الغريزة إلى الخارج باستخدام الجهاز العصبي و هذا الإتجاه ضروري لبقاء الفرد و عندما يبدأ الأنا الأعلى في التكوين يثبت قدرا كبيرا من غريزة العنف و



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

العدوان داخل الأنا ؛ حيث يعمل بطريقة تؤدي إلى فناء النفس و ذلك من خلال توجيه الفرد العنف و العدوان إلى نفسه فتراه يقطع شعره و يلطم وجهه و يبقى جزء من غريزة الموت هذه باقية في الداخل بصفة دائمة حتى تنجح في الأخير في إفناء الفرد ، و لكن بإمكان الفرد أن يحافظ على حياته إذا وجه غريزة التدمير نحو موضوعات خارجية⁹ . و يرى فرويد أن العدوان هو خاصية ولادية و أن العنف مثل قتل الغير هو الصيغة الطبيعية التي يتخذها السلوك العدواني ما لم يتم إعاقته من قبل القوى الضابطة هذه الأخيرة تنمو خلال تفاعل الطفل مع أفراد أسرته و بالتالي هناك إمكانية التقليل من نمو العدوان و العنف لدى الفرد و ذلك من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تعمل على الكف و الضبط لسلوك الفرد¹⁰ .

تفسير ميلاني كلاين MILLANI CLYNNE :

ترى كلاين أن غريزة الموت غريزة أولية و حقيقية يمكن مشاهدتها ؛ و يمثل الطمع و الغيرة و الحسد أعراض إكلينيكية لها و هي تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة وهدف العدوان هو التدمير و الكراهية و تتمثل الرغبات المرابطة بالعدوان في :

- 1- الاستحواذ على كل خير (الجشع) .
- 2- أن تكون طبيبا مثل الشيء (الحسد) .
- 3- إزاحة المنافس (الغيرة) .

و تدمير الشيء و صفاته أو ممتلكاته هو الذي يوصل إلى إشباع هذه الرغبات¹¹ .
تفسير رايش : على عكس فرويد يرى رايش أن غريزة الموت ليست نزوة أولية و يرى أن للعدوانية أو غريزة التدمير هدفا دفاعيا يتمثل في الحفاظ على الحياة ؛ فالتدمير في وضعيات الخطر ينبع من الرغبة في الحياة حيث أن التدمير و العدوان هما في خدمة إرادة الحياة و تتلخص نظرية رايش في المبادئ التالية¹² :
1- كل توتر عدواني ينتج عن الإحباط.



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

2- شدة العدوانية تتناسب مع شدة الإحباط من ناحية و قوة الحاجة المحبطة من ناحية أخرى و يزداد العدوان مع نمو عناصر الإحباط حيث أن صد العدوانية (إحباطها) يولد عدوانية لاحقة بينما يخفف تفريغها من شدتها بشكل مؤقت أو دائم .

3- تزداد العدوانية الموجهة نحو الذات عندما يصعب توجيهها نحو الخارج و حيث يستمر منع تصريفها الخارجي .

وترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية و المشاكل الانفعالية و لمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان و عدم المواءمة و الشعور بالنقص.¹³

5-نظرية التعلم الاجتماعي :

إن هذه النظرية تقوم على فرض أساسي مؤداه أن العنف يولد مزيدا من العنف ،فالطفل الذي تعرض إلى خبرات العنف في الطفولة يتوقع أن يتسم سلوكه بالعنف و الأفراد يتعلمون من خلال المشاهدة و الإقتداء داخل البيئة المجتمعية المحيطة بهم؛ و توصف هذه العملية بدائرة العنف أو الانتقال الجيلي للعنف و قد أكد عرض التراث المرتبط بهذا الموضوع إلى أهمية خبرات الطفولة في تشكيل العنف ¹⁴ فالعنف سلوك متعلم من خلال ملاحظتنا لغيرنا من الناس تقليدهم و الاقتداء بسلوكاتهم و من خلال علاقاتنا المتبادلة معهم و التفاعل القائم بيننا و بينهم¹⁵

يشير باندورا إلى أن اكتساب السلوك بصفة عامة يمكن تدعيمه فمعظم السلوك يتم اكتسابه من خلال ملاحظة سلوك الآخرين و مطابقة سلوكنا على سلوكهم فالفرد يستطيع أن يتعلم و يكتسب خصائص للدور الجنسي من خلال ملاحظة نموذج معين و، مراقبة ما يترتب على سلوك النموذج من نتائج، و هنا يشير إلى أن الاقتداء بالنموذج و مطابقة سلوكه يتوقف على عدة شروط هي:

جنس النموذج، قوة النموذج و سيطرته و مدى دفي النموذج ¹⁶

ويمكن تلخيص آراء باندورا التي جاءت في نظريته التعلم بالتقليد في النقاط التالية:



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

- 1- يعتبر باندورا معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة و التقليد حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة و الأصدقاء و الأفراد الراشدون في بيئة الطفل و هناك عدة مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني منها الأسرة جماعة الأقران النماذج الرمزية كالتلفزيون.
 - 2- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
 - 3- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت
 - 4- تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز و المكافآت.
 - 5- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان .
 - 6- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان لكن هذا لا يعني التخلي عن العقاب بشكل نهائي¹⁷
- كما ترى هذه النظرية أن العدوان و العنف قد يحدث عن طريق الإيحاء، الذي هو عملية يتأثر فيها المجال العقلي للشخصية نتيجة انخفاض الوعي و الحاسة النقدية عند الإدراك و التحقق من المادة الموصى بها ولغياب الفهم الإيجابي ذي المعنى لهذه المادة و مع نقص في الخبرة السابقة و الحالة الحاضرة للشخص الواقع تحت تأثير الإيحاء و التي تكون الوعي المستقبلي للفرد من هنا يصبح أداة يحركها من يوحى إليه بالأفكار و المعارف و الحقائق التي يبدو عند الموحى إليه قمة الحقيقة¹⁷
- 6-النظرية الاقتصادية :
- إن الإسهام الذي جاء به كارل ماركس (karl -marx) هي تحليل لظاهرة العنف ينطبق من عملية كشف التزييف في العلاقات القائمة بين القوى الاجتماعية فهو يكشف النقاب عن القوانين الاقتصادية التي يستوجبها من الاقتصاد السياسي الكلاسيكي لبرز تلك العقلانية التاريخية التي تندرج من أساسها في

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

الحركة الاقتصادية و تحدث حركية العلاقات بين الطبقات الاجتماعية فكل شيء في اعتقاد ماركس يتمثل في ظاهرة فائض القيمة ؛ و هنا يجب البحث عن أمل استغلال العامل¹⁸ إذن ماركس يرى أن العنف يكمن في صميم العملية الاقتصادية و كما كان الرأسمالي يستولي لصالحه في حساب العامل على قسم من القيمة التي يضيفها العامل فإن ذلك يفتح مجال النمو أمام النظام و لكنه يجره معه في الوقت نفسه في انهياره بسبب التناقضات التي تسببها نتائج استغلال العامل و المنافسة الاقتصادية و تجميع المنشآت . إن دينامية التناقضات تتغذى من إزالة فائض القيمة العائد للكادح في صالح الرأسمالي و تسبب انهيار النظام و استبداله بنظام إشتراكي و أن العنف الذي حللناه هنا كظاهرة استغلال يحمل في جنباته بذور عنف الثورة النهائي¹⁹

فالعنف حسب ماركس لا وجود له خارج العلاقات الطبقية و خارج السياسة و إذا كانت السياسة هي التعبير الأساسي للمصالح الاقتصادية فإن العنف بدوره هو التعبير الأكثر تركيزا للعلاقات السياسية و وسيلة تحقيق السياسة نفسها²⁰

و ترى دراسات أنثروبولوجية مثل دراسة Goram سنة 1993 أن العنف يظهر بسبب قلة المصادر و نذرتها اللازمة للنشاطات الاقتصادية و يظهر هذا جليا في المجتمعات المتقدمة كما أن تركيز القوة و السيطرة في يد الفئة القوية المنتجة (الظالمة) يؤدي إلى زيادة نشاطها الاقتصادي مما يولد العنف لدى الفئات الضعيفة المحرومة اقتصاديا و تؤكد نتائج Olzak أن معدلات العنف ترتفع في ظل تفاعل عوامل الهجرة و الانغماس الاقتصادي و سيادة التحديات السياسية ، كما أن ازدياد التدهور الاقتصادي خاصة لدى فئة الحرفيين يزداد معه كل من القتل العمدي و العنف الحضري كما توجد علاقة دالة بين الراتب الحقيقي البسيط للعمال و العنف²¹

و من بين التحليلات الاقتصادية التي عللت وجود العنف ما يراه المفكر بورديو بأنه نتيجة طبيعية لنظريات الحاجات تجد حلولها مع تشطير سياسة خاصة بالنقص و الانعدام لحاجيات الفرد لهذا



أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-

د. خلفاوي عزيزة

تتطلب حلها توفير العوامل و الشروط الموضوعية كمناصب الشغل و يعتمد في تحليله على مفهومي الطبقات الاجتماعية و السيطرة فالعنف الذي يقوم به الحضري (سكان المدينة) تجاه المجتمع أو حتى ضد أنفسهم ما هو إلا الوجه المزدوج للعنف المستخدم من طرف الدولة و المجتمع أي أن الذين يمارسون العنف هم أفراد ضائعون داخل النسق المسيطر عليهم و هو ما يسمى بالعنف الرمزي²² و يرى جون بول سارتر أن العنف هو وليد الندرة بحيث لا توجد موارد تقابل الحاجات بل أن الموارد الأساسية و الضرورية لإعادة إنتاج الحياة محدودة و غير كافية و هذه الندرة هي أحد أسس وجودنا التاريخي و أن معظم الصراعات عبر التاريخ تعود إلى هذا الأساس الوجودي فحتى وإن اتسمت مجتمعاتنا الحديثة بالوفرة فإن الإحساس بالندرة يبقى يستحوذ على مشاعرنا و أفكارنا خاصة و أن الوفرة لا توجد إلا بالنسبة لأقلية معينة و بالتالي سيبقى العنف قائما عبر التاريخ.²³

7-النظرية البيولوجية :

و من أنصارها هوبز الذي يرى أن السلوك العنيف متأصل في جسم الإنسان و هو يستخدمه للتنفيس عن الضغط و الصراع النفسي الذي يعانیه؛ بمعنى آخر أن الإنسان عنيف بطبعه و هو يعيش في المدينة لا بسا قناعا اجتماعيا ليخدع بمظهره الآخرين و يغطي طبيعته الحيوانية. و معظم علماء النفس يدعمون هذه النظرة حيث يرون أن الإنسان حيوانا بيولوجيا يبحث عن حاجاته الخاصة و هو متمتع بقدرة سلوكية عنيفة و خلال تنشئته الأسرية و الاجتماعية تتحول هذه القدرة السلوكية لتوازن بين عواطفه و رغباته فيصبح بعدئذ غير عنيف تجاه أخيه الإنسان و يتجنب السلوك العنفي²⁴ و يتعلم أيضا المشاركة مع الآخرين في أهدافهم العامة أكثر من تحقيق أهدافه الخاصة فقط و كلما زاد بروز الأهداف المشتركة أو المكملة أو المتساندة مع أهداف الآخرين قل ميله نحو الصراع مع الآخرين، في حين يرى فيلسوف اجتماعي آخر و هو هوبز بيدان لوك أن الطبيعة البشرية مسالمة و قنوعة خاصة عندما يكون الإنسان حرا طبقا بشكل كامل لينظم فعله الاجتماعي ضمن حدود قانون الطبيعة و بخاصة الفعل الذي لا



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

يعتمد على فعل آخر فالأقلية عندما تشعر باضطهاد الأغلبية لها تميل المضطهدة إلى استعمال العنف و الدليل على ذلك أن الحيوانات لا تميل إلى السلوك العنفي بسبب قانون الطبيعة الحر و هذا يوضح لنا أن السلوك العنفي عندها نادر الحدوث لأنها حرة في سلوكها داخل الطبيعة أو أن هذا السلوك عندها يشبه اللعب عندها و ليس العنف من أجل العدوان و هذا ما يحصل عند الكلاب و الديكة و ما يحصل بينهم من عراك و شجار لا يصل إلى درجة قتل الآخر و الحال ذاته عند الفقريات لكن بسبب تطور عقل الإنسان السريع كسلاح أدى إلى فقدانه النواهي الطبيعية أو الموانع الطبيعية ضد قتل أخيه الإنسان و إلى الإبادة الجماعية للحيوانات لكي يأكل لحومها أو الاستفادة من جلدها أو عظامها²⁵

أما علماء الأعصاب فيرجعون الانحراف و العنف إلى اختلال في الجهاز العصبي، و تشير آمال عبد السميع و حلي المليحي إلى أهمية نشاط الجهاز الطرفي و الهيپوتلاموس بالنسبة للعدوان²⁶

و مفاد هذا التفسير هو ربط السلوك العدواني بالوظائف المعنية ؛ إذ تدل الأبحاث المختصة في هذا الميدان على أن اللوزة في المخ و الفص الجبهي و جهاز الهيپوتلاموس لها علاقة بالعنف و العدوان²⁷

و في نفس السياق ترى نظرية الضبط أن العنف غريزة فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه و تعتبر الأسرة هي الضابط الأول لسلوكات الأفراد داخل المجتمع و إذا فشلت في ذلك يأتي دور وسائل الضبط الاجتماعية الرسمية و عندما تفشل هذه الضوابط يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع .

أعتقد أن ربط هذه المقاربة بين العامل البيولوجي و العنف يحتاج إلى أدلة دقيقة و أدلة دامغة و يتطلب ذلك دراسة متعمقة للتركيب البيولوجي للأشخاص المدانين في أعمال العنف و أن الاعتماد على الأدلة السابقة الذكر يعتبر غير كافي و لو أنني أرفض بشدة هذه التفسيرات انطلاقا من اعتقادي و إيماني بأن الله سبحانه و تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة و قومه أحسن تقويم و لا أظن أبدا أنه يشوبه نقص أو عيب لأن الله سبحانه و تعالى أعده أحسن الإعداد لخلافته في الأرض.



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

لقد حاول بريجهام سنة 1991 تلخيص العوامل المتضمنة في صدور الاستجابات العنيفة محاولة للجمع بين التفسيرات النفسية لظاهرة العنف في الشكل التالي: أنظر آخر المقال .

8-نظرية الإحباط :

ظهرت هذه النظرية في بداية القرن 20 و من أشهر علمائها دولارد و زملائه ،نيل ميلر، روبرت سيزر، ماور ليونارد دوب و لقد اهتم هؤلاء العلماء بالجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني و تقوم هذ النظرية على افتراض و وجود ارتباط بين الإحباط و العدوان و العنف حيث يعتبر الإحباط كمثير و العنف و العدوان استجابة له .

و الإحباط في نظر علماء النفس هو وقوف عائق في طريق تحقيق الإنسان لهدف أو غاية و قد يكون هذا العائق أو المعارض شيئا ماديا كازدحام حركة المرور التي تتسبب في تأخر الفرد عن الذهاب إلى المدرسة أو العمل أو إذا كان الشخص يسعى للحصول على وظيفة مرموقة و أخذت منه فالناس يواجهون إحباطات كل يوم و من كل نوع قد يأخذ صورا عدة .

وقد يتم توجيه العنف و العدوان نحو العامل المسبب للإحباط أو في أحيان أخرى يتم توجيهه نحو أبرياء و شدة الدافع إلى العنف و العدوان تتباين بشكل مباشر مع درجة الإحباط و هذا الأخير درجته ترتبط بأهمية الهدف المراد تحقيقه و يحدد علماء النفس ثلاثة عوامل حاسمة في تحديد درجة الإحباط و هي :

درجة التدخل باستجابة المحيط .

عدد الاستجابات المحببة كلما زادت درجة الإغواء للسلوك العنفي و العدواني²⁸



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

وترى هذه النظرية أن الطاقة التي يولدها الإحباط هي التي تدفعه إلى الاعتداء على العائق الذي يعتقد أن حجبته عن أهدافه و حين يعجز الفرد عن الاعتداء على هذا العائق فإنه يوجه تلك الطاقة العدوانية و العنيفة إلى هدف آخر من خلال استبدال الاستجابة أو استبدال الهدف كضرب الزوجة مثلا بدلا من الرئيس فعندما يوجد الإحباط مصحوبا بالمشبطات القوية فيمكن إعادة توجيه النزعة العدوانية أو إزاحتها نحو شخص آخر أو شيء آخر أكثر راحة و أيسر منه منالا أو أقل تهديدا و الإزاحة أو النقل هي أسلوب دفاعي يتم بمقتضاه نقل المشاعر و الرغبات المحصورة التي لا يقرها المجتمع من موضوعها الأصلي إلى موضوع آخر يمكن توجيه هذه المشاعر إليه²⁹ و يسمى هذا الاستبدال بالإحلال و هو يرضي الدافع إلى العدوانية و العنف أكثر من العنف تجاه الهدف الحقيقي للإحباط .

أما محاولة ميلر فتتمثل في تعديل الصيغة الأولى لهذه النظرية كما قدمها دولارد سنة 1939 , يرى ميلر أن الإحباط قد يؤدي إلى العديد من الأنماط السلوكية التي من الممكن أن يدخل ضمنها العدوان و العنف و مع هذا فقد سلم أن العدوان و العنف سببه الإحباط الذي يؤدي إلى تحريض أو استثارة الإجابة العدوانية و العنيفة و الشكلا لموجود آخر المقال يوضح النظرية الكلاسيكية للإحباط و العدوان كما قدمه دولارد و ميلر .

تعرضت هذه النظرية إلى عدة انتقادات أهمها :

- 1-يمكن أن تحدث ردود الأفعال العدائية و العنيفة بدون إحباط مسبق .
- 2- كما أنه ليس كل صور العدوان و العنف هي نتائج للإحباط فقد يكون العنف و العدوان كسلوك أدائي إذ يوجه أساسا نحو تحقيق هدف معين كما هو الحال بالنسبة للمجرمين الذين يتم استئجارهم بغرض القيام بعمليات قتل و بالتالي هدفهم من قيامهم بالسلوك العنفي هذا هو الحصول على إشباع مادي كما يرى بعض نقاد هذه النظرية أن العدوان و العنف يحصل بهدف الحصول على إثابة معينة أو إشباع



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعربريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

الميول السادية أو تنفيذ أوامر عليا كما في الحرب و ربما يلعب الشعور بالواجب و المشاعر الوطنية دورا كبيرا في حدوث السلوك العدواني الشديد و العنيف كما يفعله الإحباط .
كما يبين الواقع أن الكثير من الأشخاص المحيطين في المجتمع لم يتوجهوا إلى السلوك العدواني العنيف و بالتالي فهناك عوامل أخرى تقف إلى جانب الإحباط تساهم في دافعية الفرد إلى ارتكاب السلوكات العنيفة³⁰

9-النظرية السلوكية:

تنظر هذه النظرية للعنف من منظور السبب والنتيجة إذ ترى أن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد و شخصيته تتشكل من خلال الخبرات التي يتعرض لها عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل البيئة و أن التعلم يشكل جوهر هذه العملية النمائية و من روادها واطسون الذي يركز على الظروف المادية و الاجتماعية داخل البيئة في نمو و تشكيل شخصية و سلوك الفرد و يستبعد تماما العوامل الوراثية و بالتالي فالعنف بالنسبة إليه هو نتيجة عوامل خارجية (بيئية) في حين نجد رواد آخرون لهذه النظرية لهم وجهة نظر أخرى منهم سكينر الذي يرى السلوك هو نتيجة الوراثة و البيئة و أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتسابه و تعلمه و كذلك يمكن تعديله أيضا وفقا لقوانين و مبادئ التعلم و لتفسير السلوك الإنساني استخدمت السلوكية نوعين من التعلم هما التشريط الإستجابي (الكلاسيكي) و التشريط الإجرائي فالتشريط الإستجابي مبني على نموذج بافلوف الذي يرى أن السلوك هو نمط من الاستجابة المنعكسة التي تنتج من اقتران مثير غير شرطي بمثير شرطي و بعد عدة مرات من الاقتران يكتسب المثير الشرطي خاصية المثير غير الشرطي في إحداث نفس الاستجابة الشرطية و يأتي التعزيز في هذا النوع من التعلم قبل حدوث الاستجابة الشرطية و لا تتغير الاستجابة من خلال تغير المثيرات في هذا النوع من التعلم أما التشريط الإجرائي فهو مبني على نموذج سكينر و يسمى بذلك لأن السلوك يظهر فيه تلقائيا دون حاجة للفرد أي أن السلوك يتأثر بما يتبعه من نتائج و أن



أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

فرصة حدوثه في المستقبل تتحدد بهذه النتائج و لذلك فإن طبيعة النتائج هي التي تحدد ما إذا كان هذا السلوك قد يتكرر في المستقبل أم لا و يشير ذلك الى قانون الأثر و الذي يعني أن السلوك الذي يحدث تأثيرا إيجابيا و يجلب الرضا و الراحة للفرد يميل إلى أن يصبح أكثر تكرارا مع مرور الوقت لدى الفرد أما السلوك الذي يحدث نتائج سلبية يميل إلى أن يصبح اقل تكرارا و هذا ما يعرف بالتعزيز و العقاب. و ينقسم التعزيز إلى نوعين تعزيز إيجابي و تعزيز سلبي و كل منهما يزيد من تكرار السلوك من خلال أساليب مختلفة فالتعزيز الإيجابي مبني على الاستجابة المفضلة أو الإيجابية كنتيجة لسلوك معين و مثال ذلك العمل لكي يحصل الفرد على المرتب و في المقابل يتضمن التعزيز السلبي سحب و إنهاء المثيرات السلبية أو التنفيرية و هذا يؤدي إلى استجابة الهرب حيث يبتعد و يتجنب الفرد المثيرات السلبية و في مقابل التعزيز يوجد العقاب و الهدف منه قمع و خفض تكرار السلوك غير المرغوب فيه و العقاب أيضا يمكن أن يقسم إلى نوعين إيجابي و سلبي حيث أن نتيجة العقاب الإيجابي تؤدي إلى إضافة مثير تنفيري و مثال ذلك صفع الطفل لسلوكه السيئ أما العقاب السلبي يحدث حينما يكون السلوك متبوعا بسحب و محو و إزالة المثير الإيجابي أو المكافأة و مثال ذلك أسلوب الإبعاد أو الحرمان المؤقت من المزايا و على هذا يكون السلوك العنيف مرتبطا بالتعزيز الإيجابي و السلبي طبقا لنظرية التشريط الإجرائي عند سكينر فإذا كان السلوك العنيف يحقق للطفل أو المراهق القائم به مكاسب مادية أو اجتماعية فإنه يميل إلى تكراره³¹

ثانيا: أسباب العنف المستخلصة من الاتجاهات النظرية:

من خلال عرض وتحليل النظريات السابقة لظاهرة العنف نستخلص أن أسبابه قد اختلفت من اتجاه لآخر إلا أن الاسباب مجتمعة أحاطتنا بخفايا الظاهرة وجوانبها المختلفة ويمكن جمعها في مايلي :

- فقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك .
- فقدان الضبط الاجتماعي الصحيح.



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

- اضطراب في أحد الأنساق الاجتماعية كالنسق الأسري ، النسق الاقتصادي و النسق السياسي.
- سيادة اللامعيارية في المجتمع من خلال عدم امتثال الأفراد للقيم الثقافية المعايير النظامية و ما تخلفه من عدم الاستقرار و الأمن في العلاقات بين الأفراد .
- الإطار الثقافي الذي نشأ فيه الفرد، فالعنف بالنسبة لبعض الثقافات الفرعية وسيلة إيجابية لحل مشكلاتهم الشخصية ، و تنشأ الثقافة الفرعية للعنف من الظروف التي تعيشها فئات المجتمع الفقيرة ، كالتفكك الأسري، و غياب الوالدين ، و فقدان القدرة على ضبط سلوك الأبناء ، وتبرر العنف من منطق ذاتي لارتكاب المزيد من السلوكات العنيفة .
- الأنشطة التربوية المختلفة الممارسة على المتعلم لأنها صادرة عن غلبة و هيمنة و قوة الجماعة الممارسة لها.
- ينتج العنف عن الإحباط و تزداد شدة العنف مع زيادة شدة الإحباط.
- ينتج العنف عن الغيرة ؛ الحسد؛ و الطمع ...إلخ.
- ينتج العنف عن الصراعات الداخلية و المشاكل الانفعالية.
- ينتج العنف نتيجة تعلمه ؛ و من بين المصادر التي يتعلم منها الفرد العنف نجد الأسرة ، جماعة الرفاق ، النماذج الرمزية التي تظهر على شاشة التلفزيون، و الخبرات العنيفة المشاهدة سابقا، و يتعلم الفرد سلوك العنف بالتعزيز و المكافآت .
- يقوم الفرد بالسلوك العنيف نتيجة إثارته بالهجوم الجسدي، أو التهديدات، أو الإهانات، أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز، أو إنهاءه.
- يحدث العنف نتيجة الإيحاء؛ حيث يوحى فردا ما إلى الفرد الممارس لسلوك العنف بأفكار يتأثر فيها مجاله العقلي نتيجة غياب الحاسة النقدية له، و انخفاض مستوى الوعي لديه، و غياب الفهم الإيجابي ذي المعنى لهذه الأفكار، و نقص الخبرة و الحالة الحاضرة له.



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

- يظهر العنف نتيجة التناقض الطبقي، و بسبب ندرة المصادر اللازمة للنشاطات الاقتصادية و يظهر جليا في المجتمعات المتقدمة .
- يظهر العنف نتيجة ازدياد تركيز القوة و المال في يد الطبقة الغنية مما يؤدي إلى تدهور الأحوال الاقتصادية لدى الطبقة الفقيرة خاصة لدى الحرفيين فيزداد القتل العمدي بينهم كذلك العنف الحضري بينهم .
- العنف الذي يمارسه الحضري تجاه المجتمع أو اتجاه نفسه هو الوجه المزدوج للعنف المستخدم من طرف الدولة.

الخاتمة:

نظرا للانتشار الواسع لظاهرة العنف بمختلف أشكالها ومظاهرها في العالم دفعنا الفضول العلمي الى دراسة موضوع أسباب العنف في الاتجاهات الفكرية ، وهي مساهمة وإضافة علمية منا للرصيد و التراث العلمي الخاص بهذه الظاهرة والتي ستكون سندا و مرجعا للطلبة و الباحثين المهتمين بالموضوع. إذن انطلقنا من تساؤل رئيسي مفاده: ماهي أسباب انتشار ظاهرة العنف في العالم من منظور مختلف الاتجاهات الفكرية؟

وللإجابة على هذا التساؤل و الوصول إلى أهداف البحث قمنا بعرض و تحليل النظريات المتعلقة بالموضوع في مختلف التخصصات وانتماءات العلماء حيث تطرقنا إلى نظرية البنائية الوظيفية، نظرية الثقافة الفرعية، النظرية التربوية، مدرسة التحليل النفسي، نظرية التعلم الاجتماعي، النظرية الاقتصادية، النظرية البيولوجية، نظرية الاحباط، وتوصلنا أن كل تخصص علمي حدد اسباب انتشار الظاهرة أي أن انتشار ظاهرة العنف في العالم تكمن أسباب في العامل الاجتماعي ، العامل الثقافي، العامل النفسي، العامل الاقتصادي ، العامل البيولوجي، لكن تبقى صحة هذه النتائج ومدى تطابقها مع الواقع يحتاج إلى مزيد من البحث و التقصي خاصة و أن هناك اتجاهات نظرية تقادمت مع مرور



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

الزمن بعد ظهور نظريات حديثة فندها من خلال تطبيق تجريبيها ومقاربتها مع الواقع كالاتجاه البيولوجي ، وعلى الرغم من صعوبة البحث في الظاهرة من اخلال اعتماد مدخل نظري متعدد يجمع كل الاتجاهات و النظريات في دراسة أسباب انتشار ظاهرة العنف فإننا نقترح تكاثف الجهود في دراسة الظاهرة من خلال الشراكة بين مجموعة من المخابر و مراكز البحث بمختلف تخصصاتها الانسانية و الاجتماعية سواء وطنية أو عالمية مع مراعاة خصوصية كل مجتمع للوصول إلى نتائج أكثر شمولية ودقة.

الهوامش:

- 1- هيلين ويلي: بيان صحفي ، 18 جويلية 2020 <http://www.unicef.org>
- 2 - أنتصار العتوم: إحصائيات حول العنف ضد المرأة، أكتوبر 2020 <https://e3arabi.com>
- 3 - علي سموك: اشكالية العنف في المجتمع الجزائري، من أجل مقارنة سوسيولوجية، جامعة باجي مختار ، عنابة، الجزائر 2006
- 4 - مجموعة من المتخصصين ترجمة الأب الياس زحلاوي: دون سنة ، ص 106
- 5 - بيير بورديو، ترجمة نضير جاهل، العنف الرمزي: قراءة في أصول علم اجتماع التربوي، 1994، ص 6-19
- 6 - السيد عبد العاطي السيد: المجتمع والثقافة والشخصية: دراسة في علم اجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 45



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمية برج بوعريريج

الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN

الايداع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

- 7 - أحمد زايد وطلعت لطفي وآخرون: الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية و أنتروبولوجية ، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطا، مصر، ص 190-191).
- 8 -أحمد زايد: العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلد الأول، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، دون سنة. ص ص 56-57 .
- 9- بيير بورديو : مرجع سابق
- 10 - عزيزة خلفاوي: أسلوب العقاب في التنشئة الاسرية للأبناء ، جامعة قسنطينة ، الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة 2004 ، ص ص (58 – 59- 60)
- 11 - توماس بلاس وآخرون: العنف والإنسان، أربع دراسات حول العنف و العدوان ، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمان ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 1، 1990. ص 11.
- 12 - بلقاسم سلاطينية و سامية حميدي، 2008 بلقاسم سلاطينية وسامية حميدي: الفقر والعنف في المجتمع الجزائري ، دار الفجر ، القاهرة ، 2008، ص 32
- 13 - عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية و ترويضها ، ط 1 ، دار غريب ، 2001، ص 112.
- 14- بلقاسم سلاطينية و سامية حميدي: 2008، مرجع سابق ص 38
- 15 - سقموند فرويد: ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش: الموجز في التحليل النفسي ، دار المعارف، القاهرة، دون سنة. ص 88



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN

الايداع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

- 16 - مجموعة من الباحثين: العنف بين طلاب المدارس، بعض المتغيرات النفسية الإرتباطات والمنهات، القاهرة، دار المعارف، 2004. ص 41 - 42
- 17 - فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، ص 69.
- 18- هبة محمد حسن: الإساءة إلى المرأة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، دون طبعة، 2003. ص 43.
- 19 - عصام عبد اللطيف العقاد:، 2001، مرجع سابق ص 115
- 20 - ف تيروفسكي م ج باروشنسكي: معجم علم النفس المعاصر، ترجمة حمدي عبد الجواد عبد السلام رضوان، القاهرة، دون سنة.
- ص 257 - 258
- 20 - علي سموك: إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، من أجل مقاربة سوسيولوجية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006، ص 104
- 21 - مجموعة من المتخصصين ترجمة الأب الياس زحلاوي: دون سنة، ص 106
- 22 - علي سموك، 2006، مرجع سابق، ص 104
- 23 محمد خضر: الاغتراب و التطرف نحو المجتمع، القاهرة، دار غريب، 1999. ص 91.
- 24 - جمال معتوق: وجوه من العنف ضد النساء في الشارع بمدينة البليدة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992. ص 54.



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN

الايداع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

httpmembers fortunecity.com

- 25 - معن خليل العمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، الأردن، 2005، ص 178
- 26 - معن خليل العمر: 2005 مرجع سابق ص 179
- 27 - أمال عبد السميع و حلبي المليجي: الشخصية و الاضطرابات السلوكية و الوجدانية، مكتبة الانجلو مصرية، ط1، 1997، ص 85
- 28 - كاظم وليم: علم النفس الفسيولوجي، منشورات الأفق، بيروت، لبنان، ط 1، 1981، ص 238
- 29 - عزت سيد إسماعيل: سيكولوجية الإرهاب و جرائم العنف، دار السلاسل، الكويت، ط 1، 1988، ص 55
- 30 - عزت سيد إسماعيل: 1988، مرجع سابق ص 57
- 31 - بلقاسم سلاطينية و سامية حميدي، 2008، مرجع سابق ص 47، 48.
- 32 - طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص 305 - 306 - (307)
- الأشكال والرسومات البيانية:

جدول رقم(1) يبين متى يحدث السلوك العنيف لدى ميرتون

أهداف	وسائل	نوع السلوك
+	+	نمطي إمتثالي
+	-	تجديد/عنف أحيانا
-	+	طقوسي



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعربريج

الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592

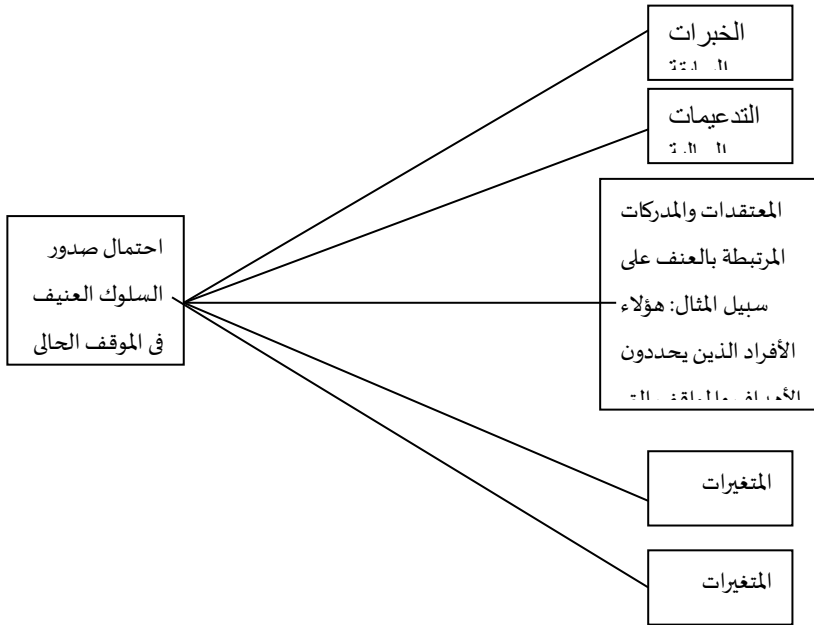
الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN

الايداع القانوني: ديسمبر 2017

أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

هروب/ إنعزال	—	—
تمرد/عنف	—	—

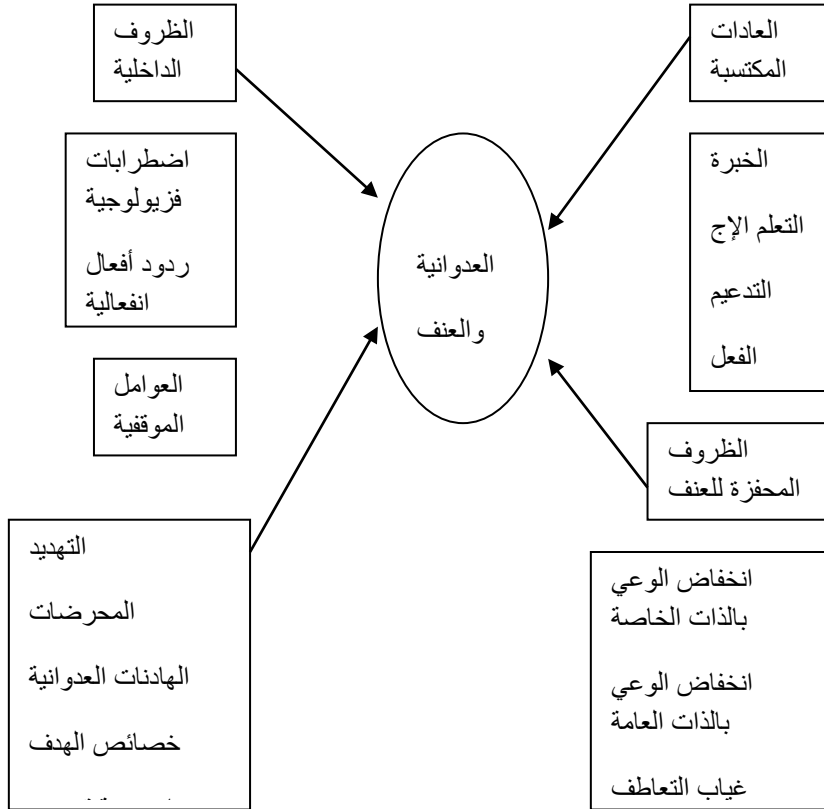
مخطط رقم (1): يبين تفسير العنف من خلال نظرية التعلم



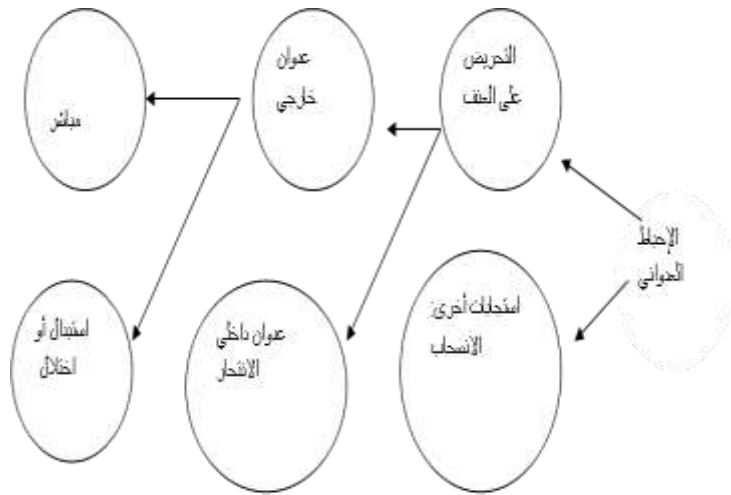
أسباب العنف في ضوء بعض النظريات –دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة

مخطط رقم (2): يبين نموذج بريجهام لتوضيح العوامل المتضمنة في صدور الاستجابات العنيفة.

(المصدر : نورة فتيحة: 2010، ص 129)



أسباب العنف في ضوء بعض النظريات -دراسة نظرية-
د. خلفاوي عزيزة



مخطط رقم (3) يبين نظرية تولارد و ميلر في تفسير الإحباط العنواني (مجموعة من الباحثين
2004، ص 31)